رسالة بعنوان:

الشباب

زاد الحاضر وأمل المستقبل

إعداد: عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

ضمن مطبوعات مجموع مؤلفات الشيخ
في المجلد رقم (٢٩)

مجموع

مؤلفات ورسائل وفتاوى

لـ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

العلم والذكر والدعاء
والحج والعمرة والزيارة

المجلد السابع عشر

جمع وترتيب
د. محمد بن عبد الله الشويعر

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

رقم الإيداع: ١٤٢٢/٢٠٠٠

ردمك: ٩٩٦٠-٨٠-٠٠٠-٠

١٤٢٢/٢٠٠٠ (مجموعة)
٩٩٦٠-٨٠-٠٠٠-٠ (مجموعة)

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٢١٦٢ - الرمز البريدي: ١١٤٩٥
هاتف: ٤٩٢٤٠٦٠ - ٤٩٢٣٩٢٢ - فاكس: ٤٩٢٣٤٣٠
Email: TADMORIA@GITNAIL.COM
المملكة العربية السعودية

مجموع

مؤلفات ورسائل وبحوث

أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات الفقهية في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا
والتوجيهات والفوائد

المجلد الثاني عشر

إعداد وتنسيق
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

رسالة بعنوان

الشباب

زينة الحاضر وأمل المستقبل

(تنشر لأول مرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الإخوان في الله في هذه الليلة المباركة وفي مساء هذا اليوم الخميس الموافق للعشرين من شهر جمادى الآخرة من هذا العام ثمانية وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم نلتقي في هذا المهرجان العلمي بصحبة القرآني ونحن في هذا المجمع المبارك الطيب في مجلس نرجو أن تحفه الملائكة، وتغشاه الرحمة وتتنزل عليه السكينة، في مجلس نذكر أن يجعله الله تعالى يباهي به ملائكته، في مجلس نسأل الله ألا يقوم فيه من حضره إلا وقد غفرت له ذنوبه كما قال ﷺ: نعم

القوم لا يشقى بهم جليسهم»[1]، وقال أيضاً: «ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا تنادم منادٍ من السماء قوموا مغفوراً لكم»[2].

إخواني وأحبابي في الله: مع تقلب الأيام والأزمان، ومع تصرم الشهور والأعوام، ومع ظهور الفتن التي تجعل الحليم حيراناً، نجلس سوياً في هذا المجلس المبارك لنتكلم عن موضوع في غاية الأهمية نتكلم فيه عن زينة الحاضر وأمل المستقبل، نتكلم فيه عن كنز الأمة الثمين، وثروتها الكبيرة، وذخرتها اليانعة.

أتدرون من هم زينة الحاضر وأمل المستقبل؟ أتدرون من هم كنز الأمة الثمين الذي لا يقدر بثمن؟ أتدرون من هم ثمرتها اليانعة التي تؤتي أكلها كل حين؟ إنهم الشباب، نعم إنهم الشباب، .. فالشباب هم الكنز الثمين، وهم قرة الأمة في الحاضر، وأملها في المستقبل، وهم العون بعد الله في قيام أمة الإسلام القوية بدينها وشبابها. الشباب هم القلب النابض والبحر الدافق والبلسم الشافي للجراح هم بناة الوطن وساعده أتمجده.

لماذا الشباب:

وربما يقول سائل: لماذا اخترت الشباب فقط من غيرهم؟

فأقول وبالله العون والتوفيق:

إن الشباب في كل أمة يعتبرون العنصر الأساسي لنهضتها، وعدة أملها بعد الله والدرع الواقي الذي تعتمد عليه في الدفاع عن كيانها، والذود عن حياضها، وفي تحقيق آمالها. والشباب هم ثروة الأمة، وعدة مستقبلها بعد الله، ولقد كان للشباب في الأمة الإسلامية تاريخ حافل، وكان لهم دور عظيم في حمل لواء النصرة الإسلامية، وصنع الحضارة الإسلامية، وقيادة الجيوش المنصورة في سبيل الله، ولئن كانت الحاجة إلى الشباب في العاشر

---

(١) رواه مسلم.

(٢) صححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٦٠٩.

ملحة، فالحاجة إلى الشباب وطاقات الشباب الفكرية والجسمية والاجتماعية في وقتنا الحاضر أشد إلحاحاً وأكثر وضوحاً.

والشباب اليوم هم دعامة الإنتاج في جميع ميادين الحياة، وهم أغلى رأسمال للأمة التي تريد أن تضع لها حاضراً زاهراً ومستقبلاً مشرقاً.

والشباب هم عماد الأمة وهم أملها في أعمال المجتمع، والشباب هم أمل الحاضر وعدة المستقبل، ورجاله، وقلته، وأبطاله ومنقذوه، وقضاته، وأطباؤه ومهندسوه ومعلموا أجياله القادمة.

ومن هنا تبرز أهمية مشاكل شبابنا وخاصة في الوقت الحاضر الذي تكاثرت عليهم فيه الفتن من كل جانب وصوب.

ولذلك فإن مرحلة الشباب هي من أخطر العمر يمر به الإنسان في أثناء تنقله بين مراحل العمر المختلفة إذ ينتقل من الطفولة إلى الشباب ثم الرجولة فالكهولة، فالشيخوخة. وهذه المرحلة (أي: مرحلة الشباب) أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان، وإنها تبرز عندما تكتمل قدراته وتنضج عقليته وتنضج الحياة لما يحدث فيها من التحولات الجسمية والعقلية والنفسية والروحية التي تترتب عليها حياة الشاب بما يرتسم من خلالها مستقبله.

وقد اهتم الإسلام بهذه المرحلة اهتماماً كبيراً، ويظهر ذلك من خلال اهتمام الرسول ﷺ بالشباب تعليماً وتربية وتوجيهاً إلى الخير، واهتماماً بتشاورهم وحديثهم وإخلاصهم دون إفراط أو تفريط، ومن مظاهر الاهتمام قوله ﷺ: «أوصيكم بالشباب خيراً..».

وقوله ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك...».

وقوله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه».

وهذا النبي ﷺ الشاب الذي نشأ في طاعة الله من السبعة الذين يظلهم الله

في ظله يوم لا ظل إلا ظله وعلل الشباب بوصيه الجامعة بها سطر الشباب من اصطلح منكم الباطنة فليتزوج.

وثبت عنه قوله ﷺ: انما تعمل والله والله أفضل من ألف حسناء.

وحث الأولياء على مساعدة الأولاد فقال ﷺ: مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر.

والمحصوم ﷺ يوجه التوجيهات يلفت الأنظار إلى خطورة هذه المرحلة من عمر الإنسان للمحافظة والانطلاق إلى رعاية تشكيلها وتوجيهها على الصورة المثلية الطاهرة التي يريدها الإسلام.

لذا وجب أن يبدأ في تكوين الشباب منذ النشأة الأولى، منذ الطفولة المبكرة على أن يستمر هذا التكوين الراشد في أطوار العمر، وهذه مسئولية الأبوين في المراحل الأولى من تكوينه.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**

وهذا الحديث فيه توجيهات عظيمة لمن تهيم مسئولية غير يتكلم عن الفطرة التي ولد عليها المولود وأنها فطرة التوحيد التي فطر الله عباده عليها، فعلى يعيش هذا المولود في بيئة صحيحة فإنه يتأثر بما حوله من المؤثرات، فإن كان الوالدان مسلمين صالحين متمسكين بأوامر الله تعالى تربى هذا المولود على الطريق الصحيح الذي رسمه الإسلام، والعكس صحيح فإن كان الأبوان بعيدين عن أوامر الله تعالى ومنغمسين في حمئه بل ويفتخرون بأنواع المعاصي والمنكرات عاد أثر ذلك على أولادهم.

لذلك وجب على المسلم العاقل الاهتمام بهذه البذرة النقية كي تخرج ثمرة يانعة تنتفع بها الأسرة أولاً، ثم المجتمع ثانياً، ثم الأمة ثالثاً، ويمكنه بعد نفع هذه الثمرة على الجميع بالخير المرجو لها.

وبعد ظهور هذه الثمرة الناضجة التي خرجت للمجتمع نقية من الشوائب والمؤثرات يكتفيها المجتمع المسلم لينتفع بها، بهذا لا يتم إلا بوجود القدوة

لقد جعل رسول الله ﷺ أسامة بن زيد مقدماً لجيوش المسلمين ليقاتلوا إمبراطورية الروم وهو في حدود الثامنة عشرة.

وقد كان للصحابة ﷺ من الشباب مواقف عظيمة أثبتها كتب السنة والسيرة وهو ذلك موقف علي بن أبي طالب ﷺ حينما نام مكان النبي ﷺ مضحياً نفسه في سبيل حماية النبي ﷺ من أذى المشركين.

وموقف عبد الله بن مسعود ﷺ حينما أعلن إسلامه جهراً بجوار الكعبة وقريش تأبى ذلك، مجتمعة للكيد بكل كلام الله تعالى مقرعة بوحي السماء بعجزهم عن المشركين فما كاد منهم إلا أن قاموا إليه فضربوه حتى أثخنوه ثم تركوه.

وهذا بلال بن رباح ﷺ الذي عذب وضحي من أجل إسلامه من العبد في حر الرمضاء، مما كاد منه إلا أن يردد قولاً واحداً متمسكاً به من أجل المشركين لأجل أحد.

وهذا مصعب بن عمير ﷺ الفتى المدلل الذي خرج مترفاً لابساً أرق الثياب وأحسنها ترك كل شيء من أجل الإسلام، وهو عوداه كثير وكثير وكلهم تذكر الشباب بهولاء الذين يتطوعون في جنوده مع ذهاب عدد الشباب العديد الذي يرد فيها كثير من الشباب من أجل الشهوات والمعاصي المختلفة.

ويطلوع أن الشباب يوم القيامة سيقف بين يدي الله ويسأل عن أربع خصائص.

١ ـ الفترة الشبابية.

٢ ـ الفترة الزمنية.

٣ ـ الجسدية.

٤ ـ البدن والتضحية.

٥ ـ الصلاة إلى كل جليد.

هذه الخصائص وغيرها نحتاج إلى توجيه وتوعية بعد توفيق الله تعالى ثم الأخذ بالأسباب التي تنمي هذه الخصائص.

[illegible] وحد الذي لكل يجوعوا يطمئن والتعبد من [illegible] الذي [illegible] مع الأمة وبناء أوطانهم [illegible] [illegible] في العاجل والآجل.

الفوارق بين الشعب

[illegible] فوارق كثيرة يكون [illegible] كبيراً في [illegible] وقوة الشعب ومنعته إلى آخر الصور غير هذه الفوارق.

أولاً: المكونات النفسية والاجتماعية

١- الدين والخلق والسلوك

فالشعب الذي يعيش في أسرة متحدة من [illegible] يجمعه الطعام والشراب والمسكن والملبس والتعليم والوظائف والسفر والتنقل [illegible] والتنافس بما أحل الله تعالى وحرمه تجمعه [illegible] واحدة بحسب [illegible] من [illegible] فكلها كلها الأمر بعيدة عن الله تعالى [illegible] [illegible] والصوم والصلاة وغير ذلك [illegible] إلى جنب [illegible] واحد الجميع مستوى الواحد في داخله [illegible] وإذا صبحا في واحد فإنها كلها حتى [illegible] أو الفئة في هذه الأسرة متحدة يعمل في مجموعها على الصالح الذي يخدم جميعاً فإنها تتأثر في مواقع الصعب الشعبة عند [illegible] [illegible] والانسجام الأخلاقي يتعود فيها حب الله تعالى وخشيته عالية في الأسرة والمجتمع.

أما إذا كانت الأسرة فريقة من [illegible] فريقة غير فريقة أو كانت غير الفقر والغنى الواسع كذلك [illegible] [illegible] يتعرض الأفراد لمشكلات تتطلع فيها الأسرة والمجتمع وهكذا.

الأسلوب التربوي في البيت

كما ذكرنا فيما سبق [illegible] وضع الأسرة من [illegible] يؤثر التأثير على الأولاد فإذا كان الأب والأم [illegible] من [illegible] فإن [illegible] [illegible] من [illegible] في [illegible] مواقفهم فيكونون أفراد [illegible] المجتمع [illegible] وهذا يكون التنشئة مع جميع

التاريخ ويعيد [illegible] نعلم أن [illegible] الأمة [illegible] بما [illegible] يوم [illegible] الله [illegible].

فإذا علم [illegible] نعلم أن [illegible] الزائد والعزيمة [illegible] الخير الذي في [illegible] صفاتاً وإذا ما تهيأت [illegible] النصر والتمكين [illegible] وأسرتك والمسؤولية [illegible] عن الخير الذي حل عليها وغير ذلك من الأسباب التي [illegible] المسلمين [illegible].

ثانياً: مسائل الفكرية المعاصرة

لقد [illegible] في [illegible] الأخيرة [illegible] وسائل الإعلام والاتصالات التي [illegible] على [illegible] الاطلاع على [illegible] والاطلاع على ما يجري [illegible] وسرعة [illegible] وعبر هذه الوسائل

١ - [illegible] الفكرية [illegible] [illegible] والتعبير عن [illegible] أسلوب [illegible] التعبير [illegible] لا أستثني من هذه الحرية [illegible] إلا ما [illegible] [illegible] الفكرية [illegible] التعبير مع [illegible] [illegible] ما هو [illegible] وحقاً، حقاً [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) رواه البخاري

يأتيه فيه وإنما يتلقى ذلك إذا توفرت له شروط في الطالب»[1].

نحن نربط الأمة من الشباب فعليه يتعلم أمور دينه، والعمل على نشره بين الناس، وتعليمهم الخير ليعم الأمن والأمان والسلامة والإسلام بين ربوع بلادنا، وعلينا بالتربية الصحيحة وهو نبينا محمد ﷺ فالسلامة في التمسك بأخلاقه ومعاملاته، وإن وقف أعداؤهم شيء لا يتهيبونه فيرجعوا إلى الحضيرة فهم أدرى بذلك، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

سابعاً: الأسير على منهج عقيدته

ذكرنا أن طلب العلم عام وضروري لكل شاب، ولن يحصل ذلك إلا بلزوم العلماء والاستفادة من علمهم، وهذا يحتاج من شبابنا السعي إليهم، وسؤالهم والاستفادة من زادهم الكثير، وصدق النبي ﷺ حين يقول: «إن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»[2].

ثامناً: محبة ولاة الأمر والدعاء لهم بالتوفيق:

لو نظر شبابنا في البلاد التي حولنا لوجدوا شريعة الإسلام مفقودة في هذه البلاد، ونحمد الله تعالى أن وفق ولاة أمورنا في تطبيقها على الناس كافة، وقد آتت ثمرتها لما نراه من الأمن والأمان ورغد العيش، وهذا يحتاج منا إلى شيء مهم ربما تقصر فيه الكثيرون ألا وهو الدعاء لولاة أمر هذه البلاد، حيث أن الدعاء نعمة من الله تعالى امتن بها علينا لا تكلفنا الكثير، أن يصلح الله ولاة أمرنا، فبصلاحهم يصلح المجتمع، ويعم في أرجائه الخير، وما هذه الخيرات التي تنقلب فيها إلا بفضل الله أولاً ثم بتوجيه ولاة أمرنا لما فيه الخير لأبناء هذا البلد الطيب المبارك.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٢٩٧).

وقد ورد عن الفضيل رحمه الله والإمام أحمد أنهما قالا: لو كان لنا دعوة مستجابة لجعلناها لولي الأمر، وهذا من فقههم، لعلمهم أنه بصلاح الإمام يصلح حال الرعية.

فسأل الله تعالى أن يصلح لنا ولاة أمرنا، وأن يسخر لهم البطانة الصالحة الناصحة، وأن يبارك في جهودهم لنصرة الإسلام والمسلمين، وأن يعز عليهم بالصحة في النفس والأهل والذرية، وأن يوفقهم دائماً لما فيه خير البلاد والعباد.

وأخيراً:

وصيتي لكم أيها الشباب أن تبادروا بعد تعلم أمور دينكم للسعي إلى تعلم العلوم المختلفة فمن نحتاج إلى الطبيب والمهندس، والمحاسب والفني، والتجاري والعامل، والصانع ومختلف العلوم التي يريدها المجتمع من شبابنا، حتى تذهب عنا البطالة، وتنتشر الصناعة في البيوت لتحصل العمالة الحلال من هذه البيوت.

ومن استغنى من العمل فليس في شيء فنبي الله كان يرعى الغنم، ونبينا داود كان يعمل حداداً، ونوح كان يعمل نجاراً، فلماذا يستغني الشاب عن تعلم هذه العلوم، من الذي سيبني لنا بيوتنا إلا المهندس، ومن الذي سيعالجنا بكفاءة الصيدلي إلا الطبيب، ومن الذي سيتعامل مع كافة العلوم إلا المحاسب فلا تتحرجوا في دوائكم لتحصلوا على الوظائف التي تأملون، لا بل عليكم بالسعي والجد من أجل نفع أنفسكم ومجتمعكم بأكمله.

أسأل الله تعالى بمنه وكرمه وجوده وإحسانه أن يصلح شبابنا وفتياتنا، وأن يبارك لنا فيهم، وأن يجعلهم ذخراً لأمة الإسلام، وأن يحفظهم من ضلالات الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يمن عليهم بالخير والسعادة في عاجلهم وآجلهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الموضوع | الصفحة

رسالة بعنوان الشباب زينة الحاضر وأمل المستقبل (الكتيب الأول مزين) ٢٩١
لماذا الشباب؟ ٢٩٣
العوائق عند الشباب ٢٩٩
أولاً: المشكلات النفسية والاجتماعية ٢٩٩
١ - الهم والغم والقلق ٢٩٩

الموضوع	الصفحة
٢ ـ سوء التربية في البيت	٢٩٩
٣ ـ البطالة	٣٠٠
٤ ـ المخدرات	٣٠٠
ثانياً: مشاكل الفتيات الصحية	٣٠١
ثالثاً: القرين وأثره على الشاب	٣٠٢
رابعاً: القدوة وأثرها على الشاب	٣٠٤
المخرج من هذه المشكلات	٣٠٦
أولاً: التمسك بدين الإسلام	٣٠٧
ثانياً: حفظ الجوارح	٣٠٧
ثالثاً: اختيار القرين الصالح	٣٠٨
رابعاً: لزوم الجماعة	٣٠٩
خامساً: لزوم حلقات العلم الشرعي	٣٠٩
سادساً: السير على منهج علمائنا	٣١٠
سابعاً: محبة ولاة الأمر والدعاء لهم وبتاصيحهم	٣١٠